

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

درس الحديث: في التسول والطلب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رُدُّوا السَّائِلَ ، وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "رُدُّوا السَّائِلَ ولو بِظُلْفٍ مُحْرَقٍ"؛ أي بادروا بإعطاء السائل شيئاً، ولو كان ذلك الشيء بسيطاً أو تافهاً. "لا تَرُدُّوا السَّائِلَ الذي يطلب منكم خائب الرجاء (خالي الوفاض)، حتى وإن كان ما تقدمونه قليل القيمة المادية. لقد كان دأب المشايخ -اقتداءً بسنة نبينا ﷺ- ألا يَرُدُّوا أحداً دون أن يعطوه شيئاً.

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رُدُّوا مَدْمَةَ السَّائِلِ وَلَوْ بِمِثْلِ رَأْسِ الذُّبَابِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أعطوا السائل شيئاً، ولو كان بحجم رأس الذبابة". "لا تَرُدُّوه خالي الوفاض"، يقول ﷺ بل أعطوه ولو شيئاً صغيراً جداً أو زهيد القيمة. فإن رضي به فله ذلك، وإن لم يرضَ فهذا شأنه. أما أنت فقد أديت واجبك. وفيما يخص سؤال اليوم -حيث يعمل الناس بجد لخبز الخبز وبيع "السميت" (الكعك التركي)- إذا أعطيت السائل ثمن "السميت" فقد لا يعجبه ذلك؛ وحينها يكون الأمر عائداً إليه. لذلك، بادر بالعطاء ولو كان قليلاً، سواء رضي به السائل أم لا.

3 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

جَهْدُ الْبَلَاءِ أَنْ تَحْتَاجُوا إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَتُمْنَعُوا

نبينا الكريم ﷺ يقول "أشدُّ البلاء الذي قد يصيب المرء هو أن تحتاج إلى ما في أيدي الناس، فتمنع منه". أي أنك تحتاج إلى شيء يملكه شخص ما، ورغم امتلاكه له، فإنه لا يعطيك إياه بل يمنعك منه. هذه أيضاً مصيبة عظيمة، حفظنا الله.

4 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شَرُّ النَّاسِ الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ ثُمَّ لَا يُعْطِي

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن شر الناس من سأله باسم الله شيئاً فلم يعطي". يذكر اسم الله ﷻ ويقول "أعطني لوجه الله ﷻ"، وأنت لا تعطي شيئاً. هؤلاء هم أسوأ الناس. لأن اسم الله قد ذكر ولكنكم لا تحترمونه. كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أعطوا ولو قليلاً فإنه ذكر اسم الله.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

5 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضَعِي فِي يَدِ الْمَسْكِينِ وَ لَوْ ظُلْفًا مُحْرَقًا

نبينا الكريم ﷺ يقول "ضعوا في يد السائل شيئاً ولو حافراً محترقاً".

6 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قَالَ دَاوُدُ: إِدْخَالُكَ يَدَكَ فِي فَمِ التَّنِينِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الْمَرْفَقَ فَيَقْضِمَهَا ؛ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ ثُمَّ كَانَ

هذا أيضاً مهم جداً. وقد روى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هذا عن النبي داود عليه السلام. قال النبي داود "لأن تضع يدك حتى مرفقك في فم تنين عظيم فيعض ذراعك، خير لك من أن تسأل من كان فقيراً قبلاً ثم أصبح غنياً". "تنين" في اللغة العربية تعني التنين. كما يُقال "المتطاولون"؛ هؤلاء المتطاولون سيئون للغاية، وهذا ما يقوله النبي داود. نسأل الله ﷻ ألا يُخْجِجَ أَحَدًا إِلَيْهِمْ.

7 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَسْأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن مسألة الغني ستكون وصمة عار في وجهه يوم القيامة". الإنسان غني، لكن لديه عادة التسول من هذا وذاك؛ فإن ذلك الإنسان سيهان يوم القيامة.

8 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُو إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ، فَيَبِيعَ، فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ: خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إنه لأن يأخذ الرجل حبلًا فيصبح إلى الجبال فيقطع حطبًا ثم يبيعه، يأكل من هذا الدخل ويتصدق به، خير له من أن يسأل الناس شيئاً". لأن تذهب إلى الجبال بجهدك، تجمع الحطب، تبيعه، وتتصدق به، خير لك من أن تطلب من الناس.

9 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لِلسَّائِلِ حَقٌّ، وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن للسائل حق ولو جاء على فرس". إذا كان هذا الشخص متسولاً وجاء بالسيارة أو الحصان وطلب منك شيئاً، فلا يزال عليك أن تعطيه.

10 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِي الْمَسْأَلَةِ؛ مَا مَشَى أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ يَسْأَلُهُ شَيْئًا

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

نبينا الكريم ﷺ يقول "لو علمتم مدى سوء التسوّل، لما ذهب أحدٌ إلى غيره يطلب منه شيئاً". بل إنك لن تطلب شيئاً من أحدٍ، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، لأنّ التسوّل خطأ فادح.

11 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو يعلم صاحبُ المسألة ما له فيها لم يسأل

نبينا الكريم ﷺ يقول "لو علم السائل ما يترتب عليه بسبب تسوّله، لما تسوّّل أبداً". لو أدرك حجم العار والبلاء في هذا الأمر، لما لجأ إلى التسوّّل حتى لو كان جائعاً.

12 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لولا أنّ المساكينَ يكذبونَ ما أفلحَ مَنْ رَدَّهُمْ

هذه النقطة مهمة جداً أيضاً؛ إذ يخاطب نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم كلاً من المعطي والآخذ، مُبْلِغاً الناس ما أوحاه الله عز وجل إليه. يقول: "لولا أنّ المساكين -أي الفقراء- يكذبون، لما أفلح من رَدَّهُمْ خائبين". ذلك أنّ بعض الفقراء يكثرون من الكذب، فيَدْعُونَ قائلين "ليس لدي شيء، وأنا بحاجة إلى هذا". يشير النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن كذبهم هذا فيه جانبٌ فيه خير؛ وإلا لما نال الفلاح مَنْ رَدَّهُمْ دون أن يعطيهم شيئاً.

13 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليجبنَّ أقوامٌ يومَ القيامةِ ليستَ في وجوههم مِزعةٌ من لحمٍ قد أخْلَفُوا

نبينا الكريم ﷺ يقول "يكون يوم القيامة أقوام لا يبقى في وجوههم مِزعة لحم لسؤالهم". إن التسوّل أمر سيئ لدرجة أنه لا يترك أي لحم على وجهه.

14 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَعْفَى أَعْفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ سَأَلَ وَلَهُ قِيَمَةٌ أُوقِيَتْ فَقَدْ أَلْحَفَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "من أراد أن يستغني أغناه الله". من لم يسأل أحداً سيغنيه الله ولا يحتاج إلى مساعدة. "من أراد أن يمتنع عن السؤال أعانه الله على الامتناع". إن الله يحفظ عِزَّه وعِزَّةً من أراد العفاف. "من شاء أن يقنع بنصيبه كفاه الله، ومن سأل وعنده قيمة أوقية فقد زاد". وإذا كان لا يزال يريد ما رغم أن لديه القليل من المال، فإنه يصر على المطالبة بخسارته.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.



زيادة إلى شَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكَرَامِ، وإلى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخداماء شَرَائِعِهِمْ، وإلى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وإلى أرواح مشايخنا في الطريقة النقشبندية العَلِيَّةِ خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَةِ خواجه بهاء الدين محمد الأويسى البخاري، سَيِّدُنَا عَبْدُ الْخَالِقِ الْجَدَوَانِي، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّينِ الدَاعِسْتَانِي، مولانا الشيخ عبد

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الله الفَائِز الداعِستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عادل الحقاني وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِّيقِيَّونَ، ومن نحن في حضرتهُم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لسعادة الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
13 تشرين الأول 2026 / 2 جمادى الأولى 1448
زاوية بيلربي، إسطنبول